

زاد المسير في علم التفسير

قال لصاحبه صوب الخشبة فصوبها فانحطت النصور فظنت الجبال أنه أمر نزل من السماء
فزالت عن مواضعها وقال غيره لما رأت الجبال ذلك ظنت أنه قيام الساعة فكادت تنزل وإلى
هذا المعنى ذهب سعيد بن جبير وأبو مالك .
والقول الثاني أنه يختنصر وأن هذه القصة له جرت وأن النصور لما ارتفعت تطلب اللحم إلى
حيث شاء ا نودي يا أيها الطاغية أين تريد ففرق ثم سمع الصوت فوقه فنزل فلما رأت
الجبال ذلك ظنت أنه قيام الساعة فكادت تنزل وهذا قول مجاهد .
والثالث أن المشار إليهم الأمم المتقدمة قال ابن عباس وعكرمة مكرهم شركهم .
والرابع أنهم الذين مكروا برسول ا ص - حين هموا بقتله وإخراجه .
وفي قوله وعند ا مكرهم قولان .
أحدهما أنه محفوظ عنده حتى يجازيهم به قاله الحسن وقتادة .
والثاني وعند ا جزاء مكرهم .
قوله تعالى وإن كان مكرهم وقرأ أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وأبي وابن عباس وعكرمة
وأبو العالية وإن كان مكرهم بالبدال لتزول منه الجبال وقرأ الأكثرون لتزول بكسر اللام
الأولى من لتزول وفتح الثانية أراد وما كان مكرهم لتزول من الجبال أي هو أضعف وأوهن
كذلك فسرهما الحسن البصري وقرأ الكسائي لتزول بفتح اللام الأوليضم الثانية أراد قد كادت
الجبال تنزل من مكرهم كذلك فسرهما ابن الأنباري .
وفي المراد بالجبال قولان .
أحدهما أنها الجبال المعروفة قاله الجمهور .
والثاني أنها ضربت مثلا لأمر النبي ص - وثبوت دينه كثبوت الجبال